لهُ بميسوره فقبل عفوَ برّهم وأقبل يهرف في شكرهم ثم انحدر من

الصخرة يؤمُّ شاطئ البصرة واعتقبته إلى حيث تخالينا وأمنا التجسّس

والتحسّس علينا فقلت له لقد أغربت في هذه النوبة فما رأيك

في التوبة فقال أقسم بعلّام الخفيّات وغفّار الخطيّات إن شأني لعجاب

وإن دعاء قومك لمجاب فقلت زدني إفصاحا زادك الله صلاحا

فقال وأبيك لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب

الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم إليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودّعني

وانطلق وأودعني القلق فلم أزل أعاني لأجله الفكر وأستنشق إلى

خبره ما ذكر وكلما استنشيت خبره من الركبان وجوّابة البلدان كنت

كمن

كمن حاور عجماء أو نادى صخرة صمّاء إلى أن لقيت بعد تراخي الأمد وترامي

الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغرّبة خبر فقالوا

إن عندنا لخبرا أغرب من العنقاء وأعجب من نظر الزرقاء فسألتهم

إيضاح ما قالوا وأن يكيلوا لي بما اكتالوا فحكوا أنهم ألمّوا بسروج بعد

أن فارقها العلوج فرأوا أبا زيدها المعروف قد لبس الصوف وأمّ

(الروم)

الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت أتعنون ذا المقامات فقالوا

إنه الآن ذو الكرامات فحفزني إليه النزاع ورأيتها فرصة لا تضاع فارتحلت

(الاشتياق — ساقني — الاشتياق)

رحلة المغذّ وسرت نحوه سير المجدّ حتى حللت بمسجده وقرارة متعبّده

(رحيل — المسرع — نزلت — محل)

فإذا به قد نبذ صحبة أصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباءة مخلولة

(طرح)

وشملة